الفصل الاول
المقدمة وهي تشتمل على ثلاثة فصول
اعلم ان مبتدأ التاريخ هو الهجرة على صاحبها
افضل الصلوة والسلام وقد روى الحافظ ابو القاسم ابن عساكر
باسناده الى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة رواه يعقوب ابن سفيان
وروى باسناده عن ابن شهاب انه قال التاريخ من يوم
قدم النبي صلى الله عليه واله وسلم مهاجرا قال ابن عساكر رحمه الله
هذا صواب والمحفوظ ان الآمر بالتاريخ عمر بن الخطاب
قال الحافظ السيوطي وقفت على ما يعضد الاول ولقد رأيت
بخط ابن القماح في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على
كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر محمد الزيادي
ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ارخ بالهجرة حين
كتب الكتاب لنصارى نجران وامر عليا رضي الله عنه
ان يكتب انه كتب لخمس من الهجرة فالمؤرخ اذن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال هذا صريح في ان التاريخ سنة خمس والحديث
الاول فيه انه يوم قدم المدينة ويجاب بانه لا منافاة
فان الظرف ليس متعلقا بالفعل وهو امر بل بالمصدر
وهو التاريخ اي امر بان يؤرخ بذلك اليوم لا ان الامر
في ذلك اليوم فتامل فانه نفيس وقد اخرج البخاري
في تاريخه الصغير بسنده الى سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس
فسألهم من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي رضي الله عنه من يوم هاجر

واخرج ابن عساكر باسناده عن ابي الزناد قال استشار
عمر الصحابة في التاريخ فاجمعوا على الهجرة واخرج
عن ابن المنذر قال اول ما كتب التاريخ عمر لسنتين
ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولا منافاة بينه وبين
ما تقدم لان هذه اولية نسبية تقدم عن فتح هذا الباب
ان التاريخ ماخوذ عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وتطابق
بعده رأي الصحابة علي ابن ابي طالب وعمر بن الخطاب وغيرهما
من سائر الصحابة رضي الله عنهم واما كون جعل المحرم
اول السنة فروى سعيد ابن منصور في سننه قال انبانا
ابو نوح ابن قيس ثنا عثمان ابن محصن عن ابن عباس في
قوله تعالى والفجر قال الفجر شهر المحرم فجر السنة واخرجه
البيهقي في الشعب واسناده حسن قال الحافظ ابن حجر
في اماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ
من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل
التاريخ من الهجرة وانما كانت في ربيع الاول وللحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى مؤلف لطيف سماه الشماريخ
في علم التاريخ من احسن ما الف فيه الفصل الثاني
قد ذكر علماء العصر انه لا يحسن الخوض في علم من العلوم
الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه ولذلك
يستهل المطلع ما يروم وعلم التاريخ علم من العلوم

Copyright © King Saud University